

## روح المعاني

زوال الشمس إلى الصباح وعنه أنه قريء عشي بالضم والقصر كدجي فنصبه على الحال وهو جمع أعشى عند بعض وعاش عند آخرين وأصله عشاة كمامش ومشاة فحذفت الهاء تخفيفاً وأورد عليهما بأنه لا جواز لمثل هذا الحذف وأنه لا يجمع أفعى فعلاً على فعل بضم الفاء وفتح العين بل فعل بسكون العين ولذا قيل : كان أصله عشاوا فنقلت حركة الواو إلى ما قبلها لكونه حرفًا صحيحًا ساكناً ثم حذفت بعد قلبها ألفاً لإلتقاء الساكنيين وإن قدر ما يكتب به في ذلك اليوم لا يعشوا منه الإنسان وأجيب عن هذا بأن المقصود المبالغة في شدة البكاء والنحيب لا حقيقته أي كاد يضعف بصرهم لكثره البكاء وقيل : هو جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب أمر على غير بصيرة يقال : أوطأة عشوة أي أمراً ملتبساً يوقعه في حيرة وبالية فيكون تأكيداً لذاتهم وهو تمييز أو مفعول له وجوز أن يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم لإبتهاجهم بما فعلوا من العظيمة وافتتعلوا من العظيمه وجوز أن يكون عشاءً أي في قراءة الجمهور جمع عاش مثل راع ورعاة ويكون نصبه على الحال والظاهر الأول وإنما جاءوا عشاءً إما لأنها لا يصلوا من مكانهم إلا في ذلك الوقت وإما ليكونوا أقدر على الإعتذار لمكان الظلمة التي يرتفع فيها الحباء ولذا قيل : لا تطلب الحاجة بالليل فإن الحياة في العينين ولا تعذرها في النهار من ذنب فتلجلج في الإعتذار وهل جاءوا في عشاء اليوم الذي ذهبو فيه أو في عشاء يوم آخر ظاهر كلان بعضهم الأول وذهب بعضهم إلى الثاني بناءً على ما روى أنه عليه السلام مكت في الجب ثلاثة أيام وكان إخوه يرعون حواليه وكان يهوداً يأتيه بالطعام .

وفي الكلام على ما في البحر حذف والتقدير وجاءوا أباهم دون يوسف عشاءً يبكون .

16.

- أي متباكيين أي مظهرين البكاء بتكلف لأنه لم يكن عن حزن لكنه يشبهه وكثيراً ما يفعل بعض الكذا بين كذلك أخرج ابن المنذر عن الشعبي قال : جاءت إمرأة إلى شريح تخاصم في شيء فجعلت تبكي فقالوا : يا أبا أمية أما تراها تبكي ! فقال : قد جاء إخوة يوسف أباهم عشاءً يبكون وقال الأعمش : لا يصدق أباك بعد إخوة يوسف وفي بعض الآثار أن يعقوب عليه السلام لما سمع بكاءهم قال : ما بالكم أجري في الغم شيء قالوا : لا قال : فما أصا بكم وأين يوسف قالوا يا أباانا إننا ذهبنا نستيقن أي متساقين في العدو على الأقدام على ما روى عن السدي أو في الرمي بالسهام كما قال الزجاج أو في أعمال نتوزعها من سقي ورعى واحتطاب أو في الصيد وأخذه كما قيل ورجح ما قاله الزجاج بقراءة عبد الله إننا ذهبنا ننتضل وأورد

على الأول أنه كيف ساع لهم الإستيقاظ في العدو وهو من أفعال المصابين التي لا ثمرة فيها وأجيبي بالمنع وثمرته التدريب في العدو لمحاربة العدو ومدافعة الذئب مثلا وبالجملة نستبق بمعنى نتسابق وقد يشترك الإفتعال والتفاعل فيكونان بمعنى كالإنتصال والتناضل ونطائهما وتركنا يوسف عند متابعتنا أي ما يتمتع به من الثياب والأزواب وغيرهما فأكلة الذئب عقيب ذلك من غير مضي زمان يعتاد فيه التفقد والتعهد وحيث لا يكاد يطرح المتابع عادة إلا في مقام يؤمن فيه من الغوايل لم يعد تركه عليه السلام عنده من باب الغفلة وترك الحفظ الملائم لا سيما إذ لم يغيبوا عنه فكان لهم قالوا : إنما لم ننصر في محافظته ولم نغفل عن مراقبته بل تركناه في مأمننا ومجمعا بمرأى منا وما فارقناه إلا ساعة يسيرة بيننا وبينه مسافة قصيرة فكان ما كان قاله شيخ الإسلام والظاهر أنهم لم يريدوا